الحلاج (١)

رجلٌ شعوبيٌّ عُرف بالكتابة والشعر والتصوُّف والزهد ثم شاع عنه ادعاء الربوبية (والعياذ بالله) اسمه الحسين بن منصور ويكنى بابي مغيث . ولد في البيضاء بفارس من أعمال سجستان ونشأ بواسط والعراق وهو مجهول تاريخ الولادة ولا نعلم شيئاً عن كيفية نشأته ودراسته قبل ان ذهب الى مكة المكرمة فقد اقام فيها مجاوراً زمناً طويلاً وقُتل في بغداد على عهد خلافة المقتدر ووزارة حامد بن العباس وذلك يوم الثلاثاء لسبع او ست بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ للهجرة على ما سيجيء تفصيله وهو احد الذين قُتلوا في زمن العباسيين لقولٍ روي عنهم او شعر نُسب اليهم كبشار بن برد الذي قتله المهدي لقوله :

لا يؤيسنك من مخدَّرةٍ قولاً تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة والصعب يركب بعدما جمحا

وكصالح بن عبد القدوس الذي اتهم عند الخليفة بالزندقة فأنكرها وأصرَّ على صحة عقيدته وكان شيخاً مسناً فاستتابه وعفا عنه حتى اذا خرج من حضرته قال القاضي وكان يريد قتله هذا يا امير المؤمنين الذي يقول :

والشيخ لا يرجع عن غيه حتى يوارى في ثرى رمسه

فكيف يتوب عن شيءٍ قد ألفه فاسترده الخليفة وامر بصلبه فصُلب .

وهكذا جرى بالحلاّج فانه اتهم باقوال داعية للشبهة صادرة عن لسانه وابيات شعر منسوبة اليه فيها ما يدعو الى الشك والارتياب فأُخذ ثم جودل فامتحن فضُرب فعذّب ثم

---

(١) مأخوذ من حلج القطن اي تجر بده من قشوره وبزوره وتنقيته على ماهو معروف قيل لقب بذلك لانه جاء حلاجاً في دكانه وكلفه الذهاب في غرض له فمضى الرجل وعاد فوجد قطنه كله محلوجاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قتل وشهّر للناس وكان كل ذلك جائزاً مألوفاً في ذلك العهد عهد السيطرة على الآراء والضمائر . واخذ الناس حتى بالشبهات صيانة للحوزة وزوداً عن العقيدة ولا سيما بعد ان ظهر من الاباضية والشراة وسائر الخوارج واهل المذاهب الباطنية ماظهر مما أزعج الاسلام وارمضه ردحاً طويلاً وهو لا يزال في رنق شبابه ومقتبل ازدهاره .

ولقد صحب الحلاّج حال حياته القاسم بن الجنيد والثوري والحسن البصري وعمرو بن عثمان المكي والقوطي وتتلمذ على بعضهم وبعد ان مات على هذه الصورة قال عنه ابو العباس ابن عطاء ومحمد بن حنيف وابو القاسم النصراباذي وغيرهم كثيرون انه طاهر الجيب نقيّ الصحيفة صحيح العقيدة وانه احد الاقطاب الربانيين والجهابذة المحققين . والحق يقال انه لم يوجد احد تباينت فيه آراء العلماء وتضاربت أقوال المؤرخين وارباب السير والمتفقهين كالحلاّج فانهم اختلفوا في وصف حاله وقاله والحكم على سريرته وعلانيته اختلافاً بعيداً حتى تعذّر على المستقريء المحقق الدقيق استجلاء الواقع مهما امعن في مطالعاته و بالغ في درس واستقصاء ما كتب عنه وله وعليه مع ان الكاتبين عنه — على ما حقق العلامة السيد ماسينيون الفرنسي قد بلغوا حتى هذا القرن السبعمائة والستة وثلاثين مابين عربي وفارسي وهندي ومغربي واوروبي — فالعباس بن مُريج كان يقول اذا سئل عنه « هذا رجل خفي عني حاله فلا اقول فيه شيئاً » بينما نجد ابن خلكان على علمه وفضله يصرح بتسوئته و يقول بان اكثر علماء زمانه افتوا باباحة دمه ثم لم تبرح ان ترى القُشيري مجذاً كلامه وآراءه مثنياً عليه مزكياً له ، و يتابعه في ذلك الامام الغزالي الشهير الذي افرد للكلام عنه فصلاً طويلاً ضافي الذيل خرّج فيه ما كان داعياً الى الشك من كلامه تخريجاً حسناً و برّأ ساحته من كل ما استنكره الناس ناسباً كل ذلك الى شدة الوجد في الكمالات الالهية والتوأه في جمال صفاتها المطلق . اما ابن الاثير والقزويني وغيرهما ممن تابعهما فيقولون انه كان في بدء نشأته زاهداً متصوفاً يظهر الكرامات ويجترح الآيات و يأتي بالخوارق والمعجزات حتى انه كان يركب الاسد ويتخذ الحية سوطاً و يأتي بفاكهة الشتاء في الصيف و بفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده في الهواء فيعيدها مملوءة دراهم يسميها دراهم القدرة مكتوباً عليها «قل هو الله احد» ويخبر الناس بما اكلوه وما صنعوه في منازلهم ومشاغلهم — كما كان يفعل الحاكم بامره الفاطمي في مصر عندما ادعى الالوهية فافتتن به خلق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كثير واعتقدوا فيه الحلول فقال بعضهم انه رب قدير وقال غيرهم انه ولي كبير وقال آخرون انه ساحر مشعوذ كذاب تطيعه الجن والعفاريت فتأتيه بالفاكهة في غير اوانها الى غير ذلك من متلونات الأقاويل مما تطيش ببعضه الألباب وتحار بجزء منه المدارك . ومن المأثور من اقواله اثناء تواجده في محبة الله عز وجل :

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

فالحلاج هذا على ما رأيت اختط طريقة من الشعر لم يسبقه اليها سواه وانما تابعه عليها بعده كثيرون من كبار المتصوفين الروحانيين كابن الفارض المصري صاحب الديوان المشهور والشيخ محيي الدين بن عربي[1] وغيرهما ممن اتخذوا الشعر وسيلة لبيان تجردهم عن الدنيا وولوعهم بكمالات الله ووصفها وصفاً يدعو الى الحيرة بتفسير ما يريدونه من اقوالهم المألوفة عرفاً وعقلاً على نحو قول الحلاج هذا :

عجبت منك ومني اغنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى ظننتُ انك اني

وقوله وهو عسير التفسير جداً على من لم يطلع منه او من احد مريديه على ما يريد :

ارسلت تسأل عني كيف كنتُ وما لاقيتُ بعدك من هم ومن حزن

(١) ذكره صفي الدين ابن ابي المنصور كقطب من الاقطاب الربانية وقال عنه الذهبي انه لولا شطحه في الكلام لم يكن به بأس . ولعل ذلك في حالة سكره بالمحبة وغيبوبته . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨ للهجرة . ومن شعره الذي يجري مجرى نظم الحلاج قوله :

قلبي قطبي وقالبي اجفاني سري خضري وعينه عرفاني
روحي هارون وكليمي موسى نفسي فرعون والهوى هاماني

ومن قوله في الغزل القديم :

سروا وظلام الليل ارخى سدوله فقلت لها صباً غريباً متيما
فأبدت ثناياها وامضى بارقٌ فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه اني بقلبه يشاهدني في كل وقت أماأما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا كنتُ ان كنت ادري كيف كنت ولا كنتم اذا كنتُ ادري كيف لم اكن

وكقول ابن الشلمغاني[1] وهو يدلّ على مذهب الحلول الذي تبرأ منه ابن الفارض في قصيدته التائية :

بكمُ اتحدث هوًى فلو حبيتكم قلت السلام عليّ اذ انتم انا

والذي دعانا الى ترجمة الحلاّج في هذه المجلة انما هو هذه الجهة من جهات حياته اي كونه اديباً متكلماً ينظم شعراً عربياً خالص العروبة لا مغمز فيه ولا لحن يذهب فيه مذهباً غريباً يرمي الى مرامٍ روحانية كلها رموز واشارات لا سبيل الى تفسيرها تفسيراً جلياً جازماً

(١) هو ابوجعفر محمد بن علي الشلمغاني الكاتب المعروف بابن ابي العزاقر ولد في شلمغان ولا يُعرف تاريخ ولادته ولا كيفية تعلمه ودراسته وغاية ما علمناه في بدء امره اتصاله بابي القاسم بن روح الذي يسميه الامامية الباب وكان من خواص الوزير حامد بن العباس ثم تفارقا واتصل ابن الشلمغاني بالمحسن بن ابي الحسن بن الفرات في وزارة ابيه الثالثة للمقتدر فشاع عنه اذ ذاك ادعاء الربوبية واحداث مذهب جديد فطُلب في وزارة الخاقاني فلم يوجد بل فرّ الى الموصل واستتر هناك عند ناصر الدولة الحمداني ولما احسّ بانقطاع الطلب عاد الى بغداد سنة ٣٢٢ وتبسط في اظهار مذهبه حتى قال عن نفسه انه رب الارباب وظهر له اشياع فقبض عليه الوزير ابن مقلة في شهر شوال من تلك السنة وأخذ معه ابن عبدوس وابن ابي عون ثم ضبط من داره رقاع ورسائل يخاطبه بها مريدوه خطاب العباد لمعبودهم فعرضت الخطوط على الناس فعرفوها واقرّ بها ابن الشلمغاني ولكنه انكر ادعاء الربوبية والخروج عن السنة ولما أمر صاحباه بصفعه صفعه ابن عبدوس وامتنع ابن ابي عون مقبلاً لحيته ورأسه ثم قال « الهي وسيدي ورازقي » بعد ان الرجل ردّ دعواه ولبث مصراً على الانكار بحضرة الخليفة الراضي بالله وجمع غفير من الفقهاء وبعد اخذ وردّ طال امره أفتى هؤلاء باباحة دمه ودم كل من ابي عون والحسين بن القاسم بن وهب الذي وزر للمقتدر وقد وجد بخطه وتوقيعه كتاب الى ابن الشلمغاني يعترف فيه بربوبيته فصلب هو وابو عون في بغداد وأحرقا بالنار وكان الحسين في الرقة فقتل هناك وحمل رأسه الى بغداد وكان ذلك في شهر ذي القعدة من سنة ٣٢٢ هجرية وهذه الحادثة تشاكل من اكثر وجوهها حادثة الحلاّج وكلتاهما وقعتا في عصر واحد وبين الاولى والثانية ثلاثة عشر عاماً فقط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه مقنع لذوي الافهام كأنما القصد منها منذ إنشائها ان تكون كالأحاجي مغلقة مبهمة وان كانت منسجمة الألفاظ صحيحة التراكيب كقول الحلاّج عندما أُخرج بباب الطاق للتعذيب والقتل :

نديمي غير منسوبٍ الى شيءٍ من الحيف
سقاني مثلما يشـ ـرب فعل الضيف للضيف
فلما دارت الكأس دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع الثنين بالصيف

وكان قد قال قبلما فارق الحبس « حسب الواحد افراد الواحد له » وكلا القولين مما لا يستطاع دركه واستجلاء معناه بخلاف ماقاله وهو على الخشبة حيث كانت روحه تفيض بين السوط والسيف :

طلبتُ المستقرّ بكل ارضٍ فلم ارَ لي بارضٍ مستقرّا
اطعتُ مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنتُ حرا

وهو قول بليغ واضح القصد جليّ المعنى يعرب عن زيادة طموح صاحبه الى المجد وحرصه على التفوق والشهرة ، ثم ينمّ في الشطر الاخير منه عن ندمه واسفه لإقدامه على المركب الخشن الذي اختاره سلماً يرقى به الى ذروة أُمنيته وهي جلب إعجاب الناس وحيرتهم وتوخي فلتتهم عن طريق الاغراب في الأقوال والشذوذ في الأفعال مما ادّى به اخيراً الى تلك الخاتمة التعسة الاليمة وجعله في التاريخ علَماً يستحق الرثاء أزاء ما كابده من ضروب المحنة واصناف البلاء .

فالحلاّج إذن شاعرٌ له مزية على غيره هي تفرده بطريقة اختطها لنفسه يريد منها امراً خاصاً خفيت حقائقه عنا وان كنا نستخرج منها هنا حبّ الاشتهار عن طريق الفلسفة في العقائد . ولكي يتسنى لنا تصوير حالة الرجل لقرائنا الافاضل من حيث خلقه وحذقه واقتداره العجيب على إدهاش معاصريه باظهاره غرائب الاعمال وخوارق العادات والشذوذ في سائر مناحيه الكلامية والمعاشية نبسط لهم هنا ملخص ماروى الثقات من سيرة حياته فنقول :

بعد ان قدم الحلاج من خراسان الى العراق — وكان اذذاك مجهولاً خامل الذكر —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أزمع الرحلة الى مكة المكرمة فأقام بها على ماقيل سنة كاملة في العراء لا يستظل تحت سقف وكان يصوم بياض نهاره حتى اذا أمسى احضر له القوام ماء وقرصاً من الخبز فيشرب الماء ثم يعض من القرص ثلاث عضات ويترك الباقي . وكان شيخ الصوفية بمكة اذ ذاك عبدالله المغربي فلما اشتهر امر الحلاج اخذ اصحابه ومشى الى زيارته فوجده في جبل ابي قبيس جالساً على صخرة مكشوف الرأس حافي القدمين يتصبب العرق من جسمه متتابعاً فعاد باصحابه من حيث اتى ولم يكلمه . بل قال عنه لسائليه « هذا رجل يتقوى على قضاء الله فلسوف يبتليه سبحانه بما يفوق صبره وقدرته » ومنذ ذاك الحين شاع ذكره وذاع امره واخذ يتقول عنه الناس اموراً كلها غرائب وأعاجيب . قيل انه خرج يوماً من الحمام فلقيه بعض الهازئين به المخالفين له فصفعه صفعة شديدة فقال يا هذا لمَ صفعتني . قال الحق أمرني بذلك فقال بحق الحق اردفها باخرى فلما رفع يده بست . وقال القزويني لما ظهر قوله « انا الحق » وتكلموا فيه قالوا له تداركاً للامر قل « انا الحَقُ » بهمز الألف وتخفيف القاف فقال لا اقول الا انا الحق فأساؤا الظن فيه وقال له احدهم ان كنت صادقاً فامسخني قرداً فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغاً له . ومما قاله في استنكار الناس لقوله انا الحق :

سقوني وقالوا لا تغنَّ ولو سقوا ... جبال حنين ما سُقيتُ تغنَّتِ
تمنَّت سليمى ان نموت بحبها ... واهون شيء عندنا ما تمنَّتِ

ومما قاله متزهداً :

دنيا تخادعني كأنـ ... ـي لست اعرف حالها
حظر المليك مرامها ... فانا اجتنبت حلالها
فمتى طلبت زواجها ... حتى اردت وصالها
ورايتهـا محتـاجةً ... فوهبتُ جملتها لها

قال بعضهم لقيتُ الحلاج فأنشدني :

ولي نفس ستتلفُ اولترقى ... لعمر ابي الى امر عظيم

وهذا مما يؤيد القول ايضاً انه من اولئك الافذاذ الشديدي الطموح الى عالم الظهور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والاشتهار ولو عن هذا الطريق الوعر المسلك فعثر ومن لم يسلك الجَدَد هيهات ان يأمن العثار .

قال عبدالله محمد بن حبيب دخلتُ على الحلاج وهو محبوس مقيد فرأيته يبكي ولما أدركته الصلوة رأيته نهض وقد سقطت عنه القيود فصلى . فقلت ياهذا لمَ لم تخلص نفسك قال ما انا بمحبوس ثم انشد :

والله لو حلف العشاق انهمُ ... موتى من الحب او قتلى لما حنثوا
قوم اذا هُجروا من بعدما وُصلوا ... ماتوا وان عاد وصلٌ بعده بُعثوا
ترى المحبين صرعى في ديارهمِ ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

ثم قال : يا ابن حبيب لا يكون الحزن الا لفقد محبوب وفوات مطلوب وهمُّ الناس على قدر احوالهم واحوالهم مطبوعة بعلم الغيب وعلم الغيب محجوب عنهم . فالخلق كلهم حيارى وأنشأ يقول :

أنين المريد لشوق يزيد ... انين المريض لفقد الطبيب
قد اشتد حال المريد فيه ... لفقد الوصال وبعد الحبيب

ثم قال ايضاً يا ابن حبيب حججت الى زيارة القديم فلم اجد لقدمي موطئاً من كثرة الزائرين فوقفتُ وقفةَ المبهوت فنظر اليَّ نظرة فاذا انا متصل به ثم قال من عرفني ثم أعرض عني ؟ فقلت :

عذابه فيك عذبٌ ... وبعده عنك قربُ
وانتَ للعين عينٌ ... وانت للقلب قلب
حقي من الحب اني ... لما تحب احب

وقيل في سبب قتله انه نقل عنه الى الوزير حامد بن العباس انه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه ويحضرون له مايشتهي وان نصراً حاجب الخليفة يقول بقوله ويميل الى رأيه فالتمس الوزير من الخليفة المقتدر ان يسلّم اليه والحَّ في ذلك كل الالحاح فسلّم اليه على الرغم من نصر ودفاعه فأخذه حامد واخذ معه انساناً يُعرف بالشحريّ وغيره ممن يعتقدون انه إله فقررهم فاعترفوا بربوبيته وانه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكره وقال حاشا لي ان أدعي الربوبية او النبوة انما انا رجل اعبد الله عز وجل فاحضر حامد القاضيين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابا عمرو ابن العلاء وجعفر بن بهلول وجماعة من وجوه الفقهاء فاستفتاهم فما أفتوا بشيء بل قالوا لايجوز قبول من يدعي عليه الا ببينة او إقرار وكان حامد يخرج الحلاج مراراً الى مجلسه فيستنطقه فلا يصدر عنه ما يخالف الشرع او يوجب المؤاخذة وطال الامر على ذلك والوزير مجدٌ في امره يلتمس علة ليقتله بها وجرى له معه امور يطول شرحها الى ان رأى الوزير كتاباً له ورد فيه ان الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه افرد من بيته حجرة طاهرة لا يدخلها احد فاذا ازفت ايام الحج يطوف حولها وبعد ان يفعل ما يفعله الحجاج بمكة يجمع ثلاثين يتيماً ويطعمهم ويخدمهم بنفسه ثم يكسوهم و يعطي كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كأنه حج فلما قرئ هذا في المجلس قال القاضي للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال القاضي « كذبت ياحلال الدم» فقد سمعناه في مكة وليس فيه هذا فلما سمع الوزير قوله له « ياحلال الدم » طالبه بالافتاء كتابةً فدافعه ابو عمرو ولكن حامداً ألزمه فكتب باباحة دمه وكتب بعده من حضر فلما سمع الحلاج قال لهم « ظهري حمىً ودمي حرام ومايحلُّ لكم فاعتقادي الاسلام ومذهبي السنَّة ولي كتبٌ في السنة فالله الله في دمي » ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون حتى انصرفوا من المجلس وحُمل الحلاج الى السجن وكتب حامد الى المقتدر بما كان فعاد الجواب انه يسلم الى صاحب الشرطة حيثما يُضرَب الف سوط فان مات من الضرب والا فليضرب الف سوطٍ أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة وقال له ان لم يتلف بالضرب تقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ، ثم تحز رقبته وتحرق جثته فأُخرج الى باب الطاق صبيحة يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ كما قلنا وقد اجتمع خلق كثير لا يحصى عددهم فأتمَّ الشرط ما أُمروا به مع كمال القسوة فلم يئنَّ ولم يتوجَّع فحزَّ رأسه بعد قطع أطرافه وأُحرقت جثته ولما صارت رماداً أُلقيت في دجلة ونصب الرأس على جسر بغداد ليراه اصحابه واشياعه ثم أُرسل الى خراسان حيث يوجد له مريدون يقولون برجعته بعد اربعين يوماً وهم ينسبون اليه من خوارق المعجزات ما لا يجدر بنا سرده هنا وآخر ما اتصل بنا من شعره قوله :

لم يبق بيني وبين الحق اثنانِ ولا دليل بآيات وبرهانِ
كن الدليل له منه اليه به وقد وجدناه في علم وفرقانِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا وجودي وتصريحي ومعتقدي هذا توحيدي وايماني
لا يستدل على الباري بصنعته وانتم حدث ينبي بازمان

والأدعى الى الغرابة والدهشة ان يقوم في القرن العشرين اي بعد مرور زهاء الف سنة على قتل الحلاج رجل كالسيد ماسينيون من كبراء علماء المشرقيات من الفرنسيس فيخصص شطراً من صفوة ايامه ولباب حياته باحثاً عن الحلاج وعلم الحلاج ومذهب الحلاج وعدد من كتبوا اولاً واخيراً عن الحلاج من عرب وعجم وترك وهنود واوربيين وما هي كتبهم واين طبعت واين توجد ومن هم اولئك الكاتبون وماهي اللغات التي كتبوا فيها وما هي مؤلفات الحلاج وماذا قيل عن حياته وماذا قال ابنه عنه وشفع كل ذلك بصفحة مطبوعة بالزنكوغراف مأخوذة من كتاب عربي خطي الفه المرحوم السيد محمد سعيد القاسمي في الصناعات الشامية قال عنه انه من جملة كتب ابنه المغفور له السيد جمال الدين القاسمي وتقتصر هذه الصفحة على تعريف اسم الحلاج وماهي صناعة الحلاجة وكيف يحلج القطن وماهي الآلة التي يحلج بها العامة القطن ، ثم يجمع — اي ماسينيون — كل هذا في كتاب بالفرنسية يقع في مجلدين ضخمين .

ولقد ارينا استطراداً بهذه الاشارة لكي يرجع الى الكتاب من يرى من وقته متسعاً وفي نفسه ارتياحاً للاشتمال على هذه التفاصيل وغيرها مما يخرج عن الغاية التي نتوخاها من مقالتنا وهي تعريف حياة الحلاج من حيث هو شاعر ذو خطة معينة وطريق خاص كما قدمنا لا من حيث آراؤه الدينية وما ترتب عليها من العقاب السياسي فان كلا الموضوعين — الدين والسياسة — يخرج عن دائرة العمل عندنا ولم نذكر ماذكرناه من هذا القبيل إلماماً وإلماعاً الا توصلاً للهدف الذي نرمي اليه من ايقاف المطالعين على مزية الرجل الشعرية والأدبية واتخاذه اياها وسيلة للخطة التي اختارها لنفسه في معترك هذه الحياة ليس الا .

على اننا نصرح هنا اننا لم نر فيما قرأناه حتى الآن من تراجم احوال الرجال حياةً اكثر غرابةً وشذوذاً وميتةً اعظم عبرةً واشد هولاً من حياة هذا الرجل وميتته فانهما مرآة وضاءة ترسم لنا بُعد الانسان مهما ارتقى الى مراتب الحضارة والعبقرية والعلم عن ذروة الكمال والله وحده ولي المرجع والمآل .

دمشق : سليم عنحوري
عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net